

فضل صيام عاشوراء- خطبة لسماحة المفتى عبد العزيز آل الشيخ

الشيخ عبد العزيز آل الشيخ 1431-1-8

إن الحمد لله، نحمده، ونستعينه، ونستغفره، وننوب إليه، وننعوا به من شرور أنفسنا؛ ومن سينات أعمالنا، من يهدى الله فلا مضل له؛ ومن يضل فلا هادي له، وأشهد أن لا إله إلا الله وحده لا شريك له، وأشهد أن محمداً عبده ورسوله صلى الله عليه، وعلى آله، وصحبه وسلم تسليماً كثيراً إلى يوم الدين.

أما بعد:

في أيها الناس، اتقوا الله تعالى حق التقوى.

عباد الله، بعث الله الرسل عبر القرون والسنين مبشرين ومنذرين ليهدوا العباد إلى صراط الله المستقيم جاء أولئك الرسل بالحق وبالعدل والصلاح والهدى والرشاد دعوتهم أصلها واحد توحيد الله وإخلاص الدين له (وَمَا أَرْسَلْنَا مِنْ قَبْلِكَ مِنْ رَسُولٍ إِلَّا نُوحِي إِلَيْهِ أَنَّهُ لَا إِلَهَ إِلَّا أَنَا فَاعْبُدُونَ)، لكلنبي شريعة تخصه وقومه يقول صلى الله عليه وسلم: "الأنبياء أخوة لعات أمهاتهم شتى ودينه واحد"، لقد عانى الرسل من أقوامهم الصنوف من التكذيب والإعراض والإنكار ولكنهم ثبتو وصبروا فهم أهل الصبر والوفاء والثبات.

أيها المسلم، نوح عليه السلام أول رسل الله بعثه الله لقومه يدعوهم إلى عبادة الله وإخلاص الدين له وترك ما كانوا عليه من عبادة الأصنام والأوثان (لَقَدْ أَرْسَلْنَا نُوحًا إِلَى قَوْمِهِ فَقَالَ يَا قَوْمِ اعْبُدُوا اللَّهَ مَا لَكُمْ مِنْ إِلَهٍ غَيْرُهُ إِنِّي أَخَافُ عَلَيْكُمْ عَذَابَ يَوْمٍ عَظِيمٍ)، فقابلوه بالتكذيب (قَالَ الْمَلَأُ مِنْ قَوْمِهِ إِنَّا لَنَرَاكَ فِي ضَلَالٍ مُّبِينٍ* قَالَ يَا قَوْمِ لَيْسَ بِي ضَلَالٌ وَلَكُنْتِي رَسُولٌ مِنْ رَبِّ الْعَالَمِينَ* أَبْلَغُكُمْ رِسَالَاتِ رَبِّي وَأَنْصَحُ لَكُمْ وَأَعْلَمُ مِنْ اللَّهِ مَا لَا تَعْلَمُونَ)، فلما طال مقامه عندهم ألف سنة إلا خمسين عاماً قابلوه بالتكذيب وما آمن معه إلا قليل فأنجاه الله منهم وأغرقهم (فَكَذَبُوهُ فَأَنْجَيْنَاهُ وَالَّذِينَ مَعَهُ فِي الْفَلَكِ وَأَغْرَقْنَا الَّذِينَ كَذَبُوا بِإِيمَانِنَا إِنَّهُمْ كَانُوا قَوْمًا عَمِينَ)، هود عليه السلام دعا قومه عاد إلى توحيد الله وإخلاص الدين له (وَإِلَى عَادٍ أَخَاهُمْ هُودًا قَالَ يَا قَوْمِ اعْبُدُوا اللَّهَ مَا لَكُمْ مِنْ إِلَهٍ غَيْرُهُ أَفَلَا تَتَّقُونَ)، ولكنهم كذبوه وسخروا به (قَالَ الْمَلَأُ الَّذِينَ كَفَرُوا مِنْ قَوْمِهِ إِنَّا لَنَرَاكَ فِي سَفَاهَةٍ وَإِنَّا لَنَظُنُكَ مِنْ الْكَاذِبِينَ)، قال الله: (فَأَنْجَيْنَاهُ وَالَّذِينَ مَعَهُ بِرَحْمَةٍ مِنَّا وَقَطَعْنَا دَارَ الَّذِينَ كَذَبُوا بِإِيمَانِنَا وَمَا كَانُوا مُؤْمِنِينَ)، وصالح عليه السلام دعا قومه لعبادة الله وجاءهم بالمعجزة التي أطعاه الله إياها فقال: (يَا قَوْمِ اعْبُدُوا اللَّهَ مَا لَكُمْ مِنْ إِلَهٍ غَيْرُهُ قَدْ جَاءَتُكُمْ بَيِّنَةٌ مِنْ رَبِّكُمْ هَذِهِ نَاقَةُ اللَّهِ لَكُمْ أَيَّهَا قَدْرُوهَا ثَأْكُلْ فِي أَرْضِ اللَّهِ وَلَا تَمْسُوْهَا بِسُوءٍ فَيَا أَخَذُكُمْ عَذَابٌ أَلِيمٌ)، فأخبر أن المستكبر من قومه كفروا بما جاء به صالح عليه السلام (فَأَخَذَهُمُ الرَّجْفَةُ فَأَصْبَحُوا فِي دَارِهِمْ جَاثِمِينَ)، وإبراهيم عليه السلام دعا أباه وقومه لتوحيد الله وإخلاص الدين له (وَإِذْ قَالَ إِبْرَاهِيمَ لِأَبِيهِ أَزْرَ أَتَتَّخِذُ أَصْنَاماً إِلَهَةً إِنِّي أَرَاكَ وَقَوْمَكَ فِي ضَلَالٍ مُّبِينٍ)، وحاجه قومه فجاجهم وأقام البرهان الصادق على توحيد الله وفساد الشرك والضلال فلما لم يجد سبيلاً كادوا له المكائد وقالوا: (حَرَفُوهُ وَانْصُرُوا إِلَهَتُكُمْ إِنْ كُنْتُمْ فَاعِلِينَ* فَلَنَا يَا نَارُ كُونِي بَرْدًا وَسَلَاماً عَلَى إِبْرَاهِيمَ* وَأَرَادُوا بِهِ كِيدَأَفْجَعَنَاهُمُ الْأَخْسَرِينَ)، وهذا لوط عليه السلام يدعوا قومه لعبادة الله ويزدحراً من تلك الجريمة الشنعاء (وَلُوطًا إِذْ قَالَ لِقَوْمِهِ أَتَأْتُونَ الْفَاحِشَةَ وَأَنْتُمْ تُبْصِرُونَ* أَتَنَكُمْ لَتَأْتُونَ الرِّجَالَ شَهْوَةً مِنْ دُونِ النِّسَاءِ بَلْ أَنْتُمْ قَوْمٌ تَجْهَلُونَ)، فتذكروا دعوته وسخروه منه وقالوا: (أَخْرُجُوا إِلَى لُوطٍ مِنْ قَرْيَتُكُمْ إِنَّهُمْ أَنَاسٌ يَتَطَهَّرُونَ* فَأَنْجَيْنَاهُ وَأَهْلَهُ إِلَّا امْرَأَةٌ قَدْرَتْهَا مِنْ الْغَارِبِينَ* وَأَمْطَرْنَا عَلَيْهِمْ مَطْرًا فَسَاءَ

مَطْرُ الْمُنْدَرِينَ)، وهذا يوسف عليه السلام اصطفاه الله من بين أخوته ليكوننبياً رسولاً وأراه الرؤيا التي لأجلها حسده أخوته وأرادوا أن يغيبوه عن وجهه أبيهم ليخلوا لهم وجهه أبيهم فلقوه في البئر ولكن الله نجاه برحمته وملكه مصر وحقق رؤياه فخر أبويه سجداً طاعة الله وإكراماً له عليه السلام وهذا داود عليه السلام نصره الله على عدوه جالوت قال تعالى: (وَلَمَّا بَرَزُوا لِجَالُوتَ وَجْنُودِهِ قَالُوا رَبَّنَا أَفْرِغْ عَلَيْنَا صَبَرْأَ وَتَبَّتْ أَفْدَامَنَا وَانْصَرْنَا عَلَى الْقَوْمِ الْكَافِرِينَ* فَهَرَمُوهُمْ بِإِذْنِ اللَّهِ وَقُتِلَّ ذَوْوُدْ جَالُوتَ وَأَتَاهُ اللَّهُ الْمُلْكَ وَالْحِكْمَةَ وَعَلَمَهُ مِمَّا يَشَاءُ)، وهذا عيسى عليه السلام آخر أنبياءبني إسرائيل بعثه الله بالتوحيد الخالص وأعطاه من الآيات من إبراء الأكمه والأبرص وإحياء الموتى والإخبار بالمعجزات ولكن خذه قومه وأرادوا قتله فشنه عليهم ورفعه الله إليه (إِنِّي مُتَوَفِّكَ وَرَافِعُكَ إِلَيَّ)، (وَمَا قَتَلُوهُ وَمَا صَلَبُوهُ وَلَكِنْ شَبَّهُ لَهُمْ).

أيها الأخوة، وتعاقب وتتوالت مواكب الدعوة إلى الله من قبل الرسل في تاريخ البشرية فما حقبة من حقب الدهر إلا ورسول يدعوا إلى الله بشرعية خاصة بقومه إلى أن انتهى دور الجميع إلى محمد صلى الله عليه وسلم سيد ولد آدم إمام الأنبياء وأشرفهم وأفضلهم الذي بعثه الله برسالة عامة لجميع الخلق أجمعين إلى أن يرث الله الأرض ومن عليها وهو خير الوارثين (فَلَمْ يَأْتِهَا النَّاسُ إِنِّي رَسُولُ اللَّهِ إِلَيْكُمْ جَمِيعًا)، ومن أولئك الرسل الذين بعثهم الله لأقوامهم موسى بن عمران كليم الرحمن بعثه الله إلى أكبر طاغية في الأرض إلى فرعون الذي تكبر وتجبر وادعى أنه رب الأعلى والذي تسلط على بني إسرائيل فقتل النساء والأطفال وسعى في الأرض فساداً واستولى على قومه وأرعبهم وصار لهم شأن واستعن بالسحرة في كل أحواله بعث الله له موسى عليه السلام يدعوا إلى الله وإلى إخلاص الدين الله وأن يخلص بني إسرائيل مما هم فيه من الظلم والطغيان والقهر والاستبداد بعثه الله عليه السلام وأعطاه الله آيتين عظيمتين العصا واليد عصاه التي يحملها ويهش بها على غنمه هذه العصا التي تنقلب حية تلتقد كل ما أمامها هذه اليد التي هي من أجزاء بدنه انقلب يد بيضاء تحاكي الشمس في ضوئها آيتان عظيمتان دالثان على صدق موسى عليه السلام دعا فرعون إلى الله وأقام الحج والبراهين على فساد رأي فرعون وما هو عليه من الضلال بعثه الله في قوم قد علا السحر والشعوذة في ذلك الزمان وأصبح السحر والمشعوذين مكان وشوكه وقوة يهابهم الناس ويرهبونهم مما تسلطوا عليه من السحر وشعوذتهم ولكن هذا الباطل سرعان ما اضحمل أمام الحق لقد دعا موسى عليه السلام فرعون إلى الله وإلى توحيده وإخلاص الدين له لكنه تكبر وتجبر وسخر بموسى عليه السلام فقال: (إِنَّ رَسُولَكُمُ الَّذِي أَرْسَلَ إِلَيْكُمْ لَمْجُونُ)، ووصفه بالسحر بقوله: (فَلَمْ أَجِنْتَنَا لِتُخْرِجَنَا مِنْ أَرْضِنَا بِسِحْرِكَ يَا مُوسَى)، طال المقام بين فرعون وبين موسى عليه السلام فلما ضايقهم فرعون ضايق موسى وقومه وأذاقهم من صنوف العذاب ما أذاقهم ولكن موسى صابراً محتسباً يرجوا نصر الله وفضله وتأييده فرعون الطاغية لما تجبر ورأى أن دعوة موسى قد طغت في بني إسرائيل ورأى أنها دعوة حق وأنها دعوة حق وهدى وهو لا يريد ذلك وأراد أن يناظر موسى ودعا السحر وأغراهم ووعدهم ومناهم فقالوا له: (أَئِنَّ لَنَا لِأَجْرٍ أَنْ كُنَّا تَحْنُنَ الْغَالِبِينَ* قَالَ نَعَمْ وَإِنَّكُمْ إِذَا لَمِنْ الْمُقْرَبِينَ)، وعد موسى يوماً يخرج فيه موسى عليه السلام ويخرج فرعون وسحرته يوم الزينة وأن يحشر الناس ضحى أتى موسى عليه السلام والسحرة على قوة باطلهم ملؤا الأرض عصياً وحباً (يُخَيِّلُ إِلَيْهِ مِنْ سِحْرِهِمْ أَنَّهَا شَسْعَى* فَلَوْجَسَ فِي نَفْسِهِ خِيفَةً مُوسَى* قُلْنَا لَا تَحْفَ إِنَّكَ أَنْتَ الْأَعْلَى* وَأَلْقِ مَا فِي يَمِينِكَ تَأْلَقْ مَا صَنَعْنَا إِنَّمَا صَنَعْنَا كَيْدَ سَاحِرٍ وَلَا يُفْلِحُ السَّاحِرُ حَيْثُ أَتَى)، عصا ليست قوة نووية ولا سلاحاً فتاك ولكنها قوة إلهية قوة ربانية تلك العصا التي يحملها بيده التقت ما في الوادي من عصي وحباً فرأى السحرة أن هذا أمر خارق

للعادة وأن هذا أمر لا استطاعة لهم به وأن هذه قدرة ربانية فخرها الله سجدا (قَالُوا آمَّا بِرَبِّ
الْعَالَمِينَ * رَبِّ مُوسَى وَهَارُونَ)، (قَالُوا لَنْ تُؤْتِرُكُ عَلَى مَا جَاءَنَا مِنْ الْبَيِّنَاتِ وَالَّذِي فَطَرَنَا فَأَفْضِلُ مَا
أَنْتَ قَاضٍ فَأَفْضِلُ مَا أَنْتَ قَاضٍ إِنَّمَا تَقْضِي هَذِهِ الْحَيَاةُ الدُّنْيَا * إِنَّا آمَّا بِرَبِّنَا لِيَعْفُرَ لَنَا خَطَايَانَا وَمَا
أَكْرَهْنَا عَلَيْهِ مِنَ السُّخْرِ وَاللَّهُ خَيْرٌ وَأَبْقَى)، فتهدهم وتوعدهم بالعقوبة ولكنهم سهلاوا كل ذلك في
سبيل الإيمان بالله لما رأوا أن سحرهم العظيم قد بطل بهذا العصا الذي يحملها هذا الرجل المؤمن
علموا أنها قوة ربانية لا استطاعة لهم بدفعها ولا الوقوف أمامها فعند ذلك بدأ فرعون بمضايقة
موسى وقومه وإنزال العذاب بهم فأمر الله موسى أن يخرج ليلا فخرج موسى وقومه وتبعه فرعون
وقومه فأمر الله موسى أن يضرب البحر فأفلق اثنى عشر طريقا فسلكه موسى ومن معه آمنون ثم
أتبعه فرعون فأطبق الله عليه البحر وأغرقه ومن معه (فَالْيَوْمُ نُنْجِيَنَّ بِنَبْنَتِكُنَّ لِمَنْ خَلَقَ آيَةً)،
تلك سنة الله في الظالمين وال مجرمين.

أيها المسلم، فعند ذلك صام موسى ذلك اليوم يوم العاشر من محرم شكر الله على إنجائه
وقومه وإغراق فرعون وقومه فقال النبي صلى الله عليه وسلم: "نَحْنُ أَحْقَ وَأَوْلَى بِمُوسَى مِنْكُمْ"
فصامه وأمر بصيامه، نعم إن محمد صلى الله عليه وسلم أولى الناس بالأنبياء جميعا فإنه جاء
مؤيداً لدعوتهم محققاً لما جاءه من الهدى والبيانات نعم إن محمد أولى الناس بالأنبياء فهو مسبق
لرسالاتهم ودعوتهم امتداد لدعوتهم نعم إن موسى أولى الناس بالأنبياء (إِنَّ أَوْلَى النَّاسِ بِإِبْرَاهِيمَ
لِلَّذِينَ اتَّبَعُوهُ وَهَذَا النَّبِيُّ وَالَّذِينَ آمَنُوا وَاللَّهُ وَلِيُّ الْمُؤْمِنِينَ)، نعم إن موسى أولى بموسى من بنى
إسرائيل الذين نكثوا عهوداً ومواثيق والذين تتکروا لنعمة الله عليهم لما فضلهم الله على العالمين
وأعطام من الخير ما أعطاهم تتکروا لهذه النعمة وكفروا بشرعية أنبيائهم وحرروا كتبهم وأذروا
الأنبياء بل قتلواهم وسعوا في الأرض فنشروا الفواحش والفساد وكل رذيلة فإنها مصدرهم
فإنهم من ذلك الزمان إلى آخر الزمان وهم وراء كل فتنه ووراء كل بلية ووراء كل مصيبة وهم
سبب لفساد في الأرض في اقتصاد الأمة ودينها وأخلاقها وهم سبب لكل شر وصدق الله:
(وَيَسْعَوْنَ فِي الْأَرْضِ فَسَادًا وَاللَّهُ لَا يُحِبُّ الْمُفْسِدِينَ)، فهم أهل فساد وضلال ولذا توعدهم الله بقوله:
(وَإِذْ ثَلَّنَ رَبُّكَ لَيْبَعَثَ عَلَيْهِمْ إِلَى يَوْمِ الْقِيَامَةِ مَنْ يَسُوْمُهُمْ سُوءُ الْعَذَابِ إِنَّ رَبَّكَ لَسَرِيعُ الْعِقَابِ وَإِنَّهُ
لَغَوْرٌ رَّحِيمٌ)، حلو محل فرعون في الظلم والطغيان وتشريد الأبراء وهم منازلهم وقطع أشجارهم
وبساتينهم وكل خير عنهم حلو محل فرعون في نشر الفساد وسلطوا إعلامهم المنحرف بإفساد
الأخلاق والعقيدة وإفساد كل نعمة تعيشها الأمة فهم بلاء على الأمة في كل أحوالها هم بلاء ومصيبة
في كل أحوالها هم وراء الفتن والمصائب والانهيارات الاقتصادية كل ذلك بأسباب أفكارهم السيئة
وقدتهم الدفین على العالم لأن الله سلب منهم تلك النعمة لکفرهم وضلالهم ونقل هذه النعمة العظيمة
إلى محمد صلى الله عليه وسلم من العرب من بنى إسماعيل فغاظهم ذلك وكرهوا هذه النعمة الذي
اختص الله بها العرب وهو أن بعث محمداً فيهم برسلة علمة إلى جميع الخلائق إلى أن يرث الله
الأرض ومن عليها وهو خير الوارثين إن المسلم وهو يتذمر قصة موسى و موقفه من هذه الطاغية
ليعلم أن الحق لا بد أن ينتصر وأن الباطل لابد له من ذل و هوان ولكن يحتاج إلى استعانة بالله وصبر
و تضحية و ثبات فالحق والباطل في صراع إلى قيام الساعة ابتلاء وامتحان لكن أهل الحق ثابتون
على حقهم مستقيمون على طريقتهم وإن نالهم الأذى ما نالهم فالعقاب للنقوي والله جل وعلا ناصر
عبدة المؤمنين (وَكَانَ حَقًّا عَلَيْنَا نَصْرُ الْمُؤْمِنِينَ)، (إِنَّا لَنَنْصُرُ رُسُلَنَا وَالَّذِينَ آمَنُوا فِي الْحَيَاةِ الدُّنْيَا
وَيَوْمَ يَقُولُ الْأَشْهَادُ)، ولكن لابد من صبر و ثبات و تمسك بهذه الشريعة و عمل بها و قيام بها علماء
و عملاً ظاهراً وباطناً فالنصر لأولياء الله (وَلَيَنْصُرَنَّ اللَّهُ مَنْ يَنْصُرُهُ إِنَّ اللَّهَ لَقَوْيٌ عَزِيزٌ * الَّذِينَ إِنْ
مَكَنَّا هُمْ فِي الْأَرْضِ أَقَامُوا الصَّلَاةَ وَأَتَوْا الزَّكَاةَ وَأَمْرُوا بِالْمَعْرُوفِ وَنَهَا عَنِ الْمُنْكَرِ وَاللَّهُ عَاقِبُهُ

الأمور)، أقول قولي هذا واستغفر الله العظيم الحليل لي ولكم ولسائر المسلمين من كل ذنب فاستغفروه وتوبوا إليه إنه هو الغفور الرحيم.

الخطبة الثانية:

الحمد لله نحمده ونستعينه ونستغفره ونتوب إليه، وننحوذ به من شرور أنفسنا ومن سيئات أعمالنا، من يهده الله فلا مضل له ومن يضل فلا هادي له، وأشهد أن لا إله إلا الله وحده لا شريك له، وأشهد أن محمد عبده ورسوله، صلى الله عليه، وعلى آله وصحبه وسلم تسليماً كثيراً إلى يوم الدين.

أما بعد:

فيما أيها الناس، اتقوا الله تعالى حق التقوى.

عبد الله، شهر الله المحرم شهر عظيم وهو أحد الأشهر الحرم التي قال الله فيها: (إِنَّ عِدَّةَ الشُّهُورِ عِنْدَ اللَّهِ أَثْنَا عَشَرَ شَهْرًا فِي كِتَابِ اللَّهِ يَوْمَ خَلَقَ السَّمَاوَاتِ وَالْأَرْضَ مِنْهَا أَرْبَعَةُ حُرُمٌ)، بينما النبي صلى الله عليه وسلم بقوله: "ذو القعدة وذو الحجة ومحرم ورجب" مضر الذي بين جمادى وشعبان، هذا الشهر العظيم عرفه المسلمون مبدأ التاريخ بينهم مبدأ التاريخ لأخبارهم وأحوالهم وذلك أن الصحابة رضي الله عنهم فكرروا في تاريخ الأمة يعرضون فيها أموراً أحوال دنياهم تذكروا وتدبروا ونظروا فتوصلوا إلى أن محرم هو أول العام ومبدأ التاريخ وأرخوا بهجرة محمد صلى الله عليه وسلم رأوا أن الهجرة هي مبدأ التاريخ لأنها انتقال وتحول من حال إلى حال فالمسلمون بمكة كانوا في غل واحتفاء فلما هاجروا إلى المدينة صار لهم شأن وأعلوا شعائر دينهم وأقاموا شعائر دينهم فصارت الهجرة أعظم حدث فرأوا الصحابة أن يجعلوا التاريخ منه ثم فكرروا فرأوا أن المحرم الذي يعقب شهر الحج أنه استكمال لأركان الإسلام وبيداً التاريخ من محرم فمن هنا بدأ تاريخ الأمة من محرم هجرة النبي صلى الله عليه وسلم هذا الشهر العظيم كما نعلم يقول فيه النبي صلى الله عليه وسلم: "أفضل الصيام بعد الفريضة شهر الله المحرم، وأفضل الصلاة بعد الفريضة قيام الليل"، هذا الشهر العظيم فيه اليوم العاشر وهو اليوم الذي أنجى الله فيه موسى وقومه وأغرق فيه فرعون وقومه قدم النبي المدينة وهم اليهود يصومون يوم العاشر فقال: "ما هذا؟" قالوا: يوم عظيم أنجى الله فيه موسى وقومه وأغرق فيه فرعون وقومه فقال: "نحن أحق وأولى منكم بموسى فصامه وأمر بصيامه"، فلما افترض رمضان جعله سنة من شاء صامه ومن لم يشأ لم يصم لكنه رغب في صيامه فقال: "صيام يوم عاشوراء أحتسب على الله أن يكفر السنة الماضية"، فالصوم يوم السبت التاسع ويوم الأحد العاشر فمن أحب أن يصوم غداً التاسع والأحد العاشر أو يصوم الأحد العاشر والاثنين الحادي عشر كل ذلك جائز ومن جمع الأيام الثلاثة صامها كلها فذاك حسن وفضل الله يؤتى به من يشاء، فصوموا رحمة الله فصيام سنة نبيكم صلى الله عليه وسلم تذكركم بتاريخ أنبياء الله ورسله ومواقفهم من الظلم والعدوان إن صيام هذا اليوم سنة مؤكدة أن نصوم اليوم العاشر وننسقه بالاليوم التاسع أو نعقبه بالاليوم الحادي عشر فالنبي صلى الله عليه وسلم إنما صام اليوم العاشر وفي آخر حياته قيل له إن اليهود تعظمه قال: "إن عشت إلى قابل لأصوم من التاسع"، يعني مع العاشر ومات صلى الله عليه وسلم ولم يصم اليوم

الناس و قال لنا: "صوموا يوم قبلكم أو يوم بعده خالفوا اليهود هذه سنة نبيكم صلى الله عليه وسلم فأحيوها لعلمكم ترحمون وحافظوا عليها ففي المحافظة على السنن والعنابة بها الخير الكثير جعلني الله وإياكم من المتبعين لمحمد صلى الله عليه وسلم السائرين على نهجه المتلقين لتشريعاته بالقبول والاطمئنان إنه على كل شيء قدير.

واعلموا رحمة الله أن أحسن الحديث كتاب الله، وخير الهدي هدي محمد - صلى الله عليه وسلم -، وشر الأمور محدثاتها، وكل بعده ضلالة، وعليكم بجماعة المسلمين، فإن يد الله على الجماعة؛ ومن شذ شذ في النار، وصلوا رحمة الله على محمد صلى الله عليه وسلم امثثال لأمر ربكم قال تعالى: (إِنَّ اللَّهَ وَمَلَائِكَتَهُ يُصَلِّوْنَ عَلَى النَّبِيِّ يَا أَيُّهَا الَّذِينَ آمَنُوا صَلَوَا عَلَيْهِ وَسَلَّمُوا تَسْلِيْمًا). اللهم صلى وسلم وبارك على عبدي ورسولك محمد وارض اللهم عن خلفائه الراشدين الأئمة المهدىين أبي بكر وعمر وعثمان وعلي وعن سائر أصحاب نبيك أجمعين وعن التابعين وتابعهم بإحسان إلى يوم الدين، وعنا معهم بعفوك وكرمك وجودك وإحسانك يا أرحم الراحمين، اللهم أعز الإسلام والمسلمين وأذل الشرك والشركين ودمر أعداء الدين وانصر عبادك الموحدين واجعل هذا البلد آمنا مطمئنا وسائر بلاد المسلمين يا رب العالمين، أخي المسلم إذا جئت والإمام قد رفع رأسه من الركعة الثانية فإن الجمعة قد فاتتك فلابد أن تصليها ظهرا ولا تكن مدركاً للجمعة مع الإمام حتى تصلي معه ركعة كاملة فإن جئت وقد رفع الإمام رأسه من الركوع في الركعة الثانية فإن الجمعة قد فاتتك فلا بد أن تنويها وتصليها أربع فاحرص أخي على المحافظة على الجمعة والعنابة بذلك على قدر استطاعتك فإن الاهتمام بها والعنابة بها فضل كبير نسأل الله أن يتقبل منا ومنكم، اللهم آمنا في أوطاننا وأصلح أمتنا وولاة أمرنا، اللهم وفقهم لما فيه صلاح الإسلام والمسلمين، اللهم وفق إمامنا إمام المسلمين عبدالله بن عبدالعزيز لكل خير، اللهم أمده بعونك وتوفيقك وتأييدهك إنك على كل شيء قدير، اللهم شد أزره بولي عهده سلطان بن عبدالعزيز اللهم وقه لما تحبه وترضاه وبارك له في أقواله وأعماله اللهم وفق النائب الثاني وأعنه على مسؤوليته واجعلهم جميعاً أئمة هدى وقادة خير إنك على كل شيء قدير. اللهم آمنا في أوطاننا وأعدنا من مضلات الفتن ما ظهر منها وما بطن، اللهم انصر إخواننا المجاهدين، اللهم أيدهم بنصرك، اللهم انصرهم على من بغي عليهم، اللهم أيدهم بنصرك، وثبت أقدامهم وقوى قلوبهم واجعلهم يتطلعون للشهادة في سبيلك اللهم وفقهم لما تحبه وترضاه، اللهم ثبت أقدامهم وقوى قلوبهم وانصرهم على من بغي عليهم إنك على كل شيء قدير، اللهم إنهم مجاهدون في سبيلك فأمدهم في عونك وتوفيقك وتأييدهك واربط على قلوبهم وأنزل السكينة عليهم يا أرحم الراحمين. ربنا اغفر لنا ولإخواننا الذين سبقونا بالإيمان، ولا تجعل في قلوبنا غلاً للذين آمنوا، ربنا إنك رءوف رحيم، ربنا ظلمنا أنفسنا وإن لم تغفر لنا وترحمنا لكوننا من الخاسرين، اللهم أنت الله لا إله إلا أنت أنت الغني ونحن الفقراء أنزل علينا الغيث واجعل ما أنزلته قوة لنا على طاعتك وبلغ إلى حين، اللهم أغثنا، اللهم أغثنا، اللهم سقيا رحمة لا سقيا بلاء ولا هدم ولا غرق، ربنا آتنا في الدنيا حسنة وفي الآخرة حسنة وقنا عذاب النار.

عبد الله، إن الله يأمر بالعدل والإحسان وإيتاء ذي القربى وينهى عن الفحشاء والمنكر والبغى يعظكم لعلكم تذكرون فاذكروا الله العظيم الجليل يذكركم واشكروه على عموم نعمه يزدكم ولذكر الله أكبر والله يعلم ما تصنعون.